

حديث الغدير من منظار القرآن الكريم

الكاتب: ساجد صباح ميس العسكري^١

المشرف: الشيخ رحمان النواصري^٢

قبول: ١٤٣٧/٢/١

استلام: ١٤٣٦/٦/٣

الخلاصة

البحث حول الخلافة من وجهة نظر القرآن الكريم. إنما يتم من خلال التأمل والتفحص في الآيات التي تتضمن شروط الوالي والحاكم الإسلامي في طياتها، والآيات التي ذكرت منصب الإمامة، فإنها أوردت عنوان الجعل الإلهي أولاً. ثم قيدتها بأنها قوة إلهية في نفس الإمام يهدي بواسطتها الأمة، كما هو مستفاد من جملة «يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» إلخ. وهناك آيات تدل على مصداق الإمامة والخلافة بعد النبي ﷺ ألا وهو الإمام علي عليه السلام بشخصه، إلا أنها لم تسلم من التأويل والدرس في سبب النزول. مع ذلك أن التحصين القرآني هو قرينة من القرآئن التي أراد الله من خلالها قطع الطريق أمام المعاندين والمحرفين للقرآن معنوياً.

الكلمات الرئيسية: الإمامة، الغدير، التحصين، القرآن الكريم، أسباب النزول

المقدمة

إن الإمامة ليست قابلة للاختيار والانتخاب، بل هي مجعولة بجعل إلهي يعلن للناس من قبل النبي أو الإمام السابق، أو بإظهار الإمام نفسه للناس بواسطة النصوص والمعجزات، لأنه أولاً: فإن الله سبحانه وتعالى يعرف هذا المنصب في القرآن الكريم بعنوان (الجعل والتنصيب الإلهي)، حيث ورد:

«قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا»^٣

و يقول أيضاً:

«وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا»^٤

و يقول أيضاً:

«وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ»^٥

١- طالب في فرع التفسير والعلوم القرآن، sajediraq84@gmail.com

٢- الأستاذ في جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة، maseri1363@gmail.com

٣- البقرة: ١٢٤.

٤- السجدة: ٢٤.

٥- الأنبياء: ٧٣.

وفي جميع هذه الآيات التي ذكرت منصب الإمامة، فإنها أوردت عنوان الجعل الإلهي. ثانياً: إن الإمامة قوة إلهية في نفس الإمام يحصل بواسطتها على الأطلاع على الملكوت ونفوس الأشياء ويسيطر عليها، كما هو مستفاد من جملة «يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا»، فمن كانت فيه هذه القوة كان هو الإمام، ومن خلا منها لم يكن إماماً. ولا دخل للاختيار والانتخاب في هذا الأمر، ليس لجهة قولنا انّ الناس باعتبار جهلهم بالملكوت وبمقام العصمة لا يمكنهم معرفة الإمام، ولذا فإنّ انتخابهم واختيارهم ليس صحيحاً، بل إننا لو فرضنا أنّ جميع الناس صار لهم اطلاع على ملكوت الأشياء وروحها، وأنّ الله قد أعطاهم نوراً يمكنهم به تشخيص مقام العصمة، فإنّ الإمامة - مع ذلك - لن تكون قابلة للانتخاب، لأنها - وكما قلنا سابقاً - ملكة إلهية وقوة قدسية موجودة في نفس الإمام، وليس هناك من معنى للقول بأنّ الإنسان ينتخب موجوداً خارجياً، فالموجود الخارجي موجود ولا يحتاج إلى انتخاب الإنسان ليوجد.

أمن الصحيح أن نقول للعالم الذي صارت لديه ملكة استنباط الأحكام: أننا ننتخب اجتهادك؟ أو نقول للبطل الفائز في المسابقات والذي وصلت القدرة في بدنه إلى الفعلية: أننا ننتخب قوتك؟ أو نقول لحافظ القرآن الكريم: أننا ننتخب حفظك؟! كلاً بالطبع، فهذا الكلام ليس صحيحاً أبداً.

إنّ الانتخاب يحصل في الأمور الاعتبارية التي دورانها بيد الاعتبار والانتخاب، والتي توجد بواسطة الانتخاب وتفني بعده. أمّا في الأمور التكوينية والواقعية التي وجدت قبل مرحلة الانتخاب وامتلك وجودها، فإنّ الانتخاب ليس له مجال فيها أبداً. وأما الإمامة رغم النصوص الواضحة التي جاءت في القرآن الكريم تنصيماً، وتوكيداً، وتلميحاً، ومن أبرز تلك النصوص نص الغدير كونه من الأحاديث المتواترة عند الفريقين وعندما عجز المعاندون عن ضرب سند الحديث لجؤوا لتأويل دلالة بأدلة هي أو هن من بيت العنكبوت؛ لأنّ الله سبحانه حصن ذلك النص بتحسينات حالية ومقالية وجاء البحث عن كيفية تحصين القرآن وأهميته واقتضت طبيعة البحث أن يُقسم على تمهيد ومبشرين:

- الأول: تحصين القرآن من خلال أسباب النزول.

- الثاني: الدلالة القرآنية من خلال السياق اللفظي.

هذا وقد بذلنا جهداً من أجل أن يخرج البحث بالصورة المطلوبة، فإن وفقنا لذلك فله الحمد أولاً وآخراً، وإن كان فيه نقص أو خلل فإن ذلك من سمات الممكن لذا نلتمسكم العذر والله الموفق لكل خير وصلاح.

حديث الغدير والتحصين القرآني

لا خلاف بين المسلمين على تواتر حديث الغدير^١ وقد نص على ذلك أعلام الحفاظ والمحدثين كالذهبي - المعروف بتشدده - والذي يقول:

وصدر الحديث متواتر أتيقن أن رسول الله قائله.^٢

١- الحديث المتواتر: هو خبر جماعة كثيرين يستحيل عادةً تعمدهم الكذب وخطوهم في فهم الحادثة، ويحصل بإخبارهم العلم (الشهيد الثاني، ١٤٠٨، ج ١، ص. ٦٨٧).

٢- ابن كثير الدمشقي، ١٤٠٨، ج ٥، ص. ٢٣٣.

وممن اعترف بتواتر حديث الثقلين ابن كثير الدمشقي، وابن الجزري،^١ وأورده أصحاب كتب الأحاديث المتواترة في كتبهم، كالسيوطي، والزبيدي، والكناني، والمتقي الهندي، والشيخ علي القاري الهروي.^٢

والحديث المتواتر يقيني ودلالته ذاتية كما تقرر في علم أصول الفقه، ولكن المشكلة تكمن في تأويل دلالة الحديث وحرفها عن معناها الحقيقي، بدعوة أن لفظ (مولي) الواردة في الحديث مشتركٌ لفظيٌ فلا بد من قرينة على إرادة المعنى المقصود.

فكان من دواعي التحصين الإلهي نصب القرائن الدالة على المقصود، فتنوعت القرائن بين حالية ومقالية.

فالزمان والمكان والأحداث التي جرت في ذلك اليوم والبيعة لأئمة المؤمنين علي^{عليه السلام} بالخلافة كل ذلك قرائن حالية.

وللقرائن المقالية من القرآن والسنة دورٌ كبيرٌ أيضاً فجاءت الآيات والأحاديث المؤيدة والمؤكدة، كذلك من القرائن المقالية التوثيق الشعري للحادثة لمن حضر الحادثة.

فكان لحادثة الغدير نصيب من أسباب النزول فقد ذكر المفسرون ثلاث آيات نزلت في الحادثة هي:

- «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي».^٣
- «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ».^٤
- «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ».^٥

كما نصت الأحاديث النبوية^ص على أحقيه الإمام أمير المؤمنين علي^{عليه السلام} بالخلافة كحديث الدار والمنزلة والثقلين وغيرها من الأحاديث، كما سجل التاريخ الشعري شواهد تؤيد دلالة حديث الغدير وأحقية الإمام أمير المؤمنين علي^{عليه السلام} بالخلافة، ومما ورد في ذلك ما قاله حسان بن ثابت وكان ممن حضر بيعة الغدير:^٦

يناديهم يوم الغدير نبـيهم	بخم وأسـمع بالرسول مناديا
فقال: فمن مـولاكم ونبـيكم؟	فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مولانا وأنبت نبينا	ولم تلق منا في الولاية عاصيا
فقال له: قم يا علي فإني	رضيتك من بعدي إماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه	فكونوا له أتباع صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه	وكن للذي عادا عليا معاديا

١- النقوي، ١٤٠٥، ج ٨، ص. ٣٠١.

٢- الحسيني الميلاني، ١٤٢١، ص. ٢١.

٣- المائدة: ٣.

٤- المائدة: ٦٧.

٥- المعارج: ١.

٦- الأميني، ١٩٦٧، ج ٢، ص. ٣٤.

وعلق على تلك الآيات الشيخ الأمين في الغدير بقوله:

هذا أول ما عرف من الشعر القصصي في رواية هذا النبأ العظيم، وقد ألقى في ذلك المحتشد الرهيب، الحافل بمائة ألف أو يزيدون، وفيهم البلغاء، ومداره الخطابة، وصاغة القريض، ومشيجة قريش العارفون بلحن القول، ومعارض الكلام، بمسمع من أفصح من نطق بالضاد (النبى الأعظم ﷺ) وقد أقره النبى ﷺ على ما فهمه من مغزى كلامه، وقرظه بقوله: لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك^١.

ثم يذكر أكثر من ثلاثين من العلماء والحفاظ الذين ذكروا هذه الرواية^٢ الشعرية كل هذه القرائن تشير بوضوح إلى المقصود بحديث الغدير ولا يمكن قبول تأويل دلالته بعد أن قامت القرينه على المراد منه. وسنعرض في هذا البحث المختصر جزء من تلك القرائن القرآنية، والتي هي ركن من التحصين الإلهي للدلالة الحديث.

التحصين القرآني من خلال أسباب النزول

أسباب النزول هي: ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أو مبينة لحكمه أيام وقوعه^٣. والطرق المعتمدة في معرفة سبب النزول هي:

١- الاعتماد على الروايات الواردة عن الصحابة وهذه الروايات تخضع لقواعد علم الحديث، قال الواحدي: ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب، إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل، ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدوا في الطلاب^٤. وهذا الطريق هو الذي سار عليه العلماء والمفسرون من علماء العامة.

٢- قبول سبب النزول إذا كان رافعا لإيهام الآية وقد تبنى هذا القول الشيخ محمد هادي معرفة، إذ يقول: أن يكون المأثور من شأن النزول مما يرفع الإيهام عن وجه الآية تماماً ويحل المشكلة تفسيرا على الوجه الأتم... الأمر الذي يكون شاهد صدق على صحة الحديث أياً كان الإسناد^٥.

٣- الاعتماد على الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام وسار على هذا الطريق كثير من مفسري الإمامة وخصوصاً القدماء منهم أصحاب التفاسير الروائية وقد ألف الطبرسي كتاب بعنوان (أسباب النزول على مذهب آل الرسول ﷺ).

١- الأمين، ١٩٦٧، ج ٢، ص ٣٤.

٢- م. ن: صص. ٣٩-٣٤.

٣- الزرقاني، ١٤٠٩، ج ١، ص ١٠٦.

٤- الواحدي النيسابوري، ١٣٨٨، ص ٤.

٥- معرفة، ١٤٣٠، ج ١، ص ١٠٤.

٤- موافقة سبب النزول للقرآن الكريم وهذا الطريق سلكه العلامة الطباطبائي في قبول الرواية من عدمها،^١ وهذا جزء من منهجه في التعامل مع الرواية التفسيرية فما يوافق القرآن من روايات أسباب النزول يكسب الاعتبار والوثوق، وبهذه الطريقة تسقط كثير من الروايات الواردة لأسباب النزول عن الاعتبار.

ولمعرفة أسباب النزول أهمية كبيرة في بيان المراد الإلهي وتحديد مصداق الآية، قال الواحدي:
وأولى ما تصرف العناية إليها، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها.^٢
وكثير من الأحكام الشرعية والحوادث التاريخية لا يمكن معرفتها بالشكل الصحيح إلا من خلال معرفة سبب النزول، فيمكن أن يُخصَّص العموم، ويُقَيَّد الأطلاق، ويُعيَّن المصداق للمفهوم... إلخ، وبذلك تعد أسباب النزول قرينة حالية وشاهد خارجي على حادثة معينة مما يساعد على كشف مقصد القرآن ومرادة ولأهمية حديث الغدير وأثره في حياة الأمة كونه يؤسس لمرحلة رسالية جديدة محفوفة بمخاطر داخلية وخارجية.

فأراد الله سبحانه تحصين دلالاته ومضمونه من خلال التأييد القرآني فأنزل ثلاث آيات أختصت بحادثة الغدير هي:
١- «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ».^٣

نصت تفاسير الشيعة وبعض تفاسير العامة على أن سبب نزول الآية في حادثة الغدير، وقد أورد الأميني في كتابه «الغدير» ثلاثين مصدراً من مصادر الجمهور نصت على أن الآية نزلت في حادثة الغدير وفي تنصيب الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام خليفة للمسلمين.^٤
ومن الأعلام الذين أحتج العلامة الأميني بأقوالهم: الواحدي في «أسباب النزول»، والسيوطي في «الدر المنثور» بسنديهما عن أبي - سعيد الخدري قالوا:

نزلت هذه الآية - يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك - يوم غدیر خم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه.^٥
وممن روى هذا الحديث أيضاً ابن عساکر في «تاريخ دمشق»،^٦ والشوكاني في تفسيره،^٧ وغيرهم كثيرون، لم نذكرهم طلباً للاختصار.

وروى الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»: «شواهد التنزيل»:
وقوله: (بلغ ما أنزل إليك) نزلت في علي، أمر رسول الله ﷺ أن يبلغ فيه فأخذ بيد علي وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.^٨

١- الطباطبائي، ٢٠٠٧، ص. ١٢٩.

٢- الواحدي النيسابوري، ١٣٨٨، ص. ٤.

٣- المائدة: ٦٧.

٤- الأميني، ١٩٦٧، ج ١، صص. ٢٢٣-٢١٤.

٥- الواحدي النيسابوري، ١٣٨٨، ص. ١٣٥.

٦- ابن عساکر، ١٤١٥، ج ٤٢، ص. ٢٣٧.

٧- الشوكاني، ١٤٢٨، ج ٢، ص. ٦٠.

٨- الحاكم الحسكاني، ١٤١١، ج ١، ص. ٢٣٩.

ولم تسلم هذه الآية من التأويل والدس في سبب نزولهم لحرف الحقيقة عن أصحابها واعتصاب حقهم في الخلافة. فقال بعضهم: إنها نزلت في البعثة وأن النبي خاف أن يبلغ الرسالة فامتنع وتباطأ، فقد روى الطبري في تفسيره عن ابن جريح: كان النبي ﷺ يهاب قريشا، فلما نزلت: والله يعصمك من الناس استلقى. ثم قال: من شاء فليخذلني مرتين أو ثلاثا.^١ وفي ذلك جرأة كبيرة على رسول الله ﷺ وعلى مقامه في التبليغ وهو الصادق الأمين. كما أن ذلك معارض بآيات وأحاديث كثيرة نصت على عصمة الرسول ﷺ في التبليغ، ودورة الريادي في تبليغ الرسالة، قال تعالى:

«عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكُم مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِمَّنْ خَلْفَهُ رَصَدًا * لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أُبْلَغُوا رَسُولَاتٍ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا».^٢

وهذا ليس بمستغرب على من يقبل برواية إقدام النبي ﷺ على الانتحار عندما شك بإلهية رسالته.^٣ ويقبل بأسطورة الغرائق،^٤ فلا يستبعد منه قبول هذه الرواية وإن كانت فيها إساءة للنبي ﷺ لأن المهم هو حرف سبب النزول عن أصحابه الحقيقيين، والتعظيم الإعلامي على حادثة الغدير. فقد روى الترمذي عن عائشة قالت:

كان النبي ﷺ يحرس حتى نزلت هذه الآية: (والله يعصمك من الناس) فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من القبة، فقال لهم: يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله.^٥

ولم يصحح الترمذي هذا الحديث وقال عنه: هذا حديث غريب،^٦ وفاتهم أن هذه الآية نزلت في سورة المائدة، وسورة المائدة مدنية نزلت قبيل وفاة الرسول ﷺ بأشهر.

ولا يبعد أن هذه الرواية من دسيس العباسيين، ليثبتوا فضيلة للعباس بحراسته للرسول ﷺ مع أنه كان داخلاً في مجموعة بني هاشم التي كانت تحرس النبي ﷺ ولكن إبرازه بالاسم للتعظيم على كفالة وحماية أبي طالب للرسول ﷺ ويؤيد ما تقدم قول الأعمش بعد أن يذكر هذه الرواية: بذلك تفتخر بني العباس.^٧

١- الطبري، ١٩٩٥، ج٦، ص. ٤١٦.

٢- الجن: ٢٨-٢٦.

٣- قصة الانتحار يرويها الزهري الأموي، وهي قصة باطلة، تلقنتها صحاح المسلمين بالقبول فنقلتها. (البخاري، ١٤٠١، ج١، ص. ٣).

٤- مفاد هذه الأسطورة التي رواها الطبري وغيره من مفسري السنة هي: أن النبي يمكن أن يوحى إليه الشيطان، ويبلغ ما أوحاه له إلى الناس، من دون أن يميز بين الوحي الإلهي والشيطان. (الطبري، ١٩٩٥، ج١٧، صص. ٢٤٦-٢٤٥).

٥- الترمذي، ١٤٠٣، ج٤، ص. ٣١٧.

٦- م.ن.

٧- السيوطي، ١٩٩٣، ج٢، ص. ٢٩٨.

٢- «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»^١.

روى علماء الشيعة وبعض العامة أنها نزلت في غدیر خم يوم الخميس، فقد روى الكليني بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض، فأُنزل الله عز وجل "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي"»^٢.

ومن العامة كما ذكر بعض علماء العامة أنها نزلت في غدیر خم: الطبري في كتابه «الولاية»، والحافظ بن مردويه الإصفهاني، والحافظ أبونعيم الاصبهاني في كتابه «ما نزل من القرآن في علي»^٣. وروي عن ابي هريره أنها نزلت في الغدير مجموعة من العلماء منهم: الخطيب البغدادي، والسجستاني، والحاكم الحسكاني. ووقفوا بعضهم اعتماداً على رواية عمر بن الخطاب التي رواها البخاري في صحيحة والتي نصت على أن يوم نزول هذه الآية هو الجمعة وصادف أنه يوم عرفة.

فقد جاء في صحيح البخاري:

أن رجلاً من اليهود قال له يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها لو نزلت علينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيداً.
قال: أي آية؟

قال: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً.
قال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة.^٤
وشكك سفيان الثوري في الرواية بقوله:

وأشك كان يوم الجمعة أم لا.^٥

وروى ابن كثير بسنده عن ابن عباس أنه قال:

نزلت سورة المائدة يوم الاثنين.^٦

ومما يدل على كذب الرواية أن عيد المسلمين هو الأضحى وليس عرفة، وفي الرواية إشارة إلى أن عيد المسلمين يوم عرفة، وقد احتار القوم في توجيه قول عمر الذي رواه البخاري؛ لأنهم افترضوا أن الكمال يعني إكمال التشريعات وهذا يتعارض مع وجود أحكام نزلت بعد هذه الآية كحكم الكلاله وآية الدين والربا، واعتبروا أن ذلك من المشكلات التي لا بد من تأويلها، وأشار السيوطي في الإتقان إلى ذلك بقوله:

١- المائدة: ٣.

٢- الكليني، ١٣٦٣، ج ١، ص ٢٨٩.

٣- الأميني، ١٩٦٧، ج ١، صص ٢٣٠-١٣٢.

٤- م، ن، صص ٢٣٢-٢٣١.

٥- البخاري، ١٤٠١، ج ١، ص ١٦.

٦- البخاري، ١٤٠١، ج ٥، ص ١٨٦.

٧- ابن كثير الدمشقي، ١٤٠٨، ج ٢، ص ٣١٩.

من المشكل على ما تقدم قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) فإنها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظهرها إكمال جميع الفرائض والأحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع أنه وارد في آية الربا والدين والكلالة أنها نزلت بعد ذلك.^١

وقد ناقش الشيخ الكوراني الرواية ورد عليها وخُصص إلى نتيجة نصها:
أن القول بنزول آية إكمال الدين يوم عرفة ترد عليه إشكالياتٌ عديدة، في منطقته وتاريخه وتوقيته، وكلها تستوجب تركه وعدم الأخذ به.^٢

وفرق السيد الطباطبائي بين معنى الإكمال والإتمام بما ينسجم مع سبب النزول، ويحل إشكال القوم فإنه يرى أن الإكمال للعيش البسيط الذي لا يكون مركب من أجزاء كالولاية، والإتمام للشيء المركب للعبادات فإنها لا تتم بجميع شرائطها كالصلاة والصوم.^٣

٣- «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعٍ»^٤.

في هذه الآية استعمل القرآن الكريم أسلوب التخويف والتحذير بإنزال العقاب الإلهي عن منكري الإمامة، ليكون شاهداً للأجيال اللاحقة على أهمية الغدير لارتباطه بعقيدة إسلامية نص عليها القرآن والسنة الشريفة.

فقد روى في سبب نزول الآية: إن السائل هنا هو الحارث بن النعمان الفهري.

وذلك أنه لما بلغه قول النبي ﷺ في علي رضي الله عنه:

(من كنت مولاه فعلي مولاه) ركب ناقته فجاء حتى أناخ راحلته بالأبطح ثم قال:

يا محمد! أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه منك، وأن نصلي خمسا فقبلناه منك، ونزكي أموالنا فقبلناه منك، وأن نصوم شهر رمضان في كل عام فقبلناه منك، وأن نحج فقبلناه منك، ثم لم ترض بهذا حتى فضلت ابن عمك علينا. أفهذا شيء منك أم من الله؟

فقال النبي ﷺ: (والله الذي لا إله إلا هو ما هو إلا من الله) فولى الحارث.

وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فوالله ما وصل إلى ناقته حتى رماه الله بحجر فوق على دماغه فخرج من دبره فقتله، فنزلت: "سأل سائل بعذاب واقع" الآية.^٥

ولم تختص كتب الشيعة بذكر هذه الروايات بل ذكرها عدد غير قليل من أئمة العامة، فقد أحصى صاحب العباة، وصاحب الغدير، وإحقاق الحق، ونفحات الأزهار، وغيرهم عدداً من أئمة السنة الذين أوردوا هذا الحديث في كتبهم حتى وصل العدد إلى أكثر من ثلاثين.^٦

١- السيوطي، ١٤٢٩، ج ١، ص ٨٦.

٢- الكوراني، ١٤٢٧، ص ٦٠.

٣- الطباطبائي، ١٤١٧، ج ٥، صص ١٨٠-١٧٩.

٤- المعارج: ١.

٥- الأنصاري القرطبي، ١٤٢٣، ج ١٨، ص ٢٧٩.

٦- الكوراني، ١٤٢٧، ص ٨٣.

وهناك قول آخر يروى عن ابن عباس الذي يقول: هو النضر بن الحارث وقيل هو الحارث بن النعمان،^١ ورجح هذا القول بعض مفسري العامة.^٢

ولا مانع من أن يكون المقصود النضر بن الحارث والذي قتل في معركة بدر، فيكون المثال الأول لسبب النزول والمثال الآخر لسبب النزول هو النعمان بن الحارث الفهري، فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فقد تعدد الأسباب والنازل واحد.

دور السياق اللفظي في تحصيل نص الغدير

١- السياق تعريفه وأهميته

عرّف السيد محمد باقر الصدر السياق: كل ما يكتنف اللفظ الذي نريد فهمه من دوال أخرى، سواء كانت لفظية كالكلمات التي تشكل مع اللفظ الذي نريد فهمه كلاماً متحداً مترابطاً، أو حالية كالظروف والملايسات التي تحيط بالكلام وتكون ذات دلالة في الموضوع.^٣

والسياق ينقسم إلى: سياق داخلي، وسياق خارجي.

والمقصود بالسياق الداخلي: السياق اللغوي والذي هو عبارة عن ضم الألفاظ أو الجمل إلى بعضها، ويشمل السياق الصوتي والصرفي، والنحوي، والمعجمي... إلخ.^٤

ويُقصد بالسياق الخارجي: المصاحبات غير اللغوية المقترنة بالحدث اللغوي سواء كانت عقلية أو نقلية، ويشمل السياق الاجتماعي، والتاريخي، وسياق الحال، وسياق الموقف.^٥

وللسياق أهمية كبيرة كونه يشكل قرينةً مصاحبةً يُكشف من خلالها المعنى، فإن اللفظ في أصل اللغة له معنى واحد، ولكن في الاستعمال يكون له أكثر من معنى من خلال السياق، ومن خلال السياق يرجح المعنى، وقد تتحول دلالاته من الحقيقة إلى المجاز، لذا يرى (فيرث) أن الجمل تكسب دلالاتها في النهاية من خلال ملايسات الأحداث، أي من خلال سياق الحال، كما أن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة.^٦

ويرى بعضهم أن قيمة الكلمة تظهر من خلال السياق، ولا قيمة لها خارج السياق، فيرى (فندرسن): أن السياق (هو الذي يعين قيمة الكلمة إذ أن الكلمة توجد في كل مره تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديداً مؤقتاً والسياق هو الذي يعرض قيمة واحدة يعينها على الكلمة، على الرغم أن المعاني المتنوعة التي وسعها أن تدل عليها).^٧

١- السيوطي، ١٩٩٣، ج٦، ص. ٢٦٤.

٢- الأنصاري القرطبي، ١٤٢٣، ج١٨، ص. ٢٧٨.

٣- الصدر، ١٩٨٦، ج١، ص. ٩٠.

٤- العامري، ٢٠٠٨، ص. ١٢٩٤.

٥- م.ن.

٦- يحيى محمد، ١٩٨٩، ص. ٨١.

٧- العبيدي، ٢٠٠٤، ص. ١٧.

٢- السياق اللفظي في القرآن الكريم

كان البحث في أسباب النزول بحثاً عن دور السياق الخارجي، أما هنا البحث عن السياق الداخلي (اللفظي)، وللسياق اللفظي في القرآن الكريم خصوصية مهمة، لأنه يحدد المعنى المراد، وخصوصاً في الألفاظ المترادفة والمشاركة فهو يشكل قرينة على صرف اللفظ لأحد المعاني، وعلى هذا الأساس أنكر بعضهم وجود الترادف في القرآن الكريم،^١ وذهب آخرون إلى عدم وجود الترادف التام في القرآن الكريم،^٢ فدلالة لفظ (المطر) تختلف عن دلالة لفظ (الغيث)، فكل لفظ جاء بالسياق الذي يتناسب مع دلالة الكلمة، فكلمة (مطر) جاءت في سياق العذاب والعقوبة، قال تعالى:

«وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ»^٣.

أما كلمة (الغيث) فجاءت مع سياق النعمة والرحمة والخير، قال تعالى:

«وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ»^٤.

ويبحث السياق اللفظي في القرآن الكريم مستويين:^٥

- الأول: المستوى الأفقي

ويبحث تتابع المفردات في الجمل، وتتابع الجمل في الآيات، وتتابع الآيات في الوحدات القرآنية، وتتابع الوحدات القرآنية في السورة وتتابع السور فيما بينها على رأي من يقول بتوقيفية ترتيب السور.^٦ ويركز البحث السياقي على الوحدة القرآنية بالدرجة الأساس، لأن مشهور الأمامية تقول بتوقيفية ترتيب الآيات ضمن السورة الواحدة.^٧ والوحدة القرآنية قد تكون جملة واحدة داخل الآية، وقد تكون آية كاملة، وقد تكون أكثر من آية، فالعلاقة بين الوحدات والآيات علاقة عموم وخصوص مطلق.

- الثاني: المستوى العمودي

وتمثل بالبحث بلحاظ الترتيب العمودي بين الآيات، وليس الترتيب الأفقي، فتكون القراءة بلحاظ وحدة الموضوع، لا بلحاظ التتابع والتالي في السورة الواحدة فقد ترد آية في سورة وتفسيرها في سورة أخرى، أو في نفس السورة بموضع آخر، فيكون البحث في جميع سور القرآن بلحاظ وحدة الموضوع، وقد أشار إلى هذا المعنى السيد الطباطبائي كثيراً في تفسير «الميزان»^٨ والسيد محمد تقي المدرسي في كتابه «مقاصد السور في القرآن الكريم»^٩.

١- أحمد مختار عمر، ١٩٩٨، ص. ٢١٨.

٢- م.ن، ص. ٢٢٤.

٣- الشعراء: ١٧٣.

٤- الشورى: ٢٨.

٥- على ما أقره استاذي الدكتور حيدر مصطفى هجر، عندما درس مادة أصول التفسير في قسم علوم القرآن، كلية الآداب، جامعة ذي قار.

٦- الحيدري، ١٤٢٧، ص. ٥٨٣.

٧- م.ن، ص. ٥٨٥.

٨- الطباطبائي، ١٤١٧، ج ٥، ص. ١٧٨.

٩- المدرسي، ١٤٣٤، صص. ١٧-١٨.

٣- دلالة السياق اللفظي

عند التمسك بالرأي القائل بتوقيفية ترتيب الآيات فضلاً عن القول بتوقيفية ترتيب الكلمات والجمل داخل الآية الواحدة وهو المشهور عند الفريقين كما تقدم، فيكون للسياق دلالة منتجة يمكن من خلالها تحديد المعنى، ولكن هذه الدلالة التي تعتمد على الظهور القرآني ليست حتمية بل ضنية، فقد لا تكون منتجة دلاليًا لوجود قرائن أخرى تصرف دلالة السياق عن ظهوره. وقد يتعدد السياق في الآية الواحدة، فليس بالضرورة أن يكون سياقاً واحداً، فقد يرد أول الآية في شيء وأوسطها في شيء، لأن الوحدة القرآنية قد تكون جزء من آية، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «يا جابر وليس شيء أبعد من عقول الرجال منه إن الآية لينزل أولها في شيء وأوسطها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل يتصرف على وجوه»^١.

فالربط بين أجزاء الآية قد لا يكون معرفي بل هو تربوي الغاية منه تحقق الهدف الأساسي وهو الهداية، فقد تجمع الآية الواحدة بين الأحكام والعقائد، أو بين الأحكام والأخلاق... إلخ. فعلى من يريد فهم القرآن الكريم فهماً صحيحاً أن يتحرر من حتمية الدلالة السياقية، والقول بإمكانيتها الاحتمالية إلا مع وجود قرائن تؤيد السياق فتكون منتجة دلاليًا.

٤- آيات الغدير في ضوء الدلالة السياقية

استدل بعض المفسرين بالدلالة السياقية لتفسير آيات الغدير بعيداً عن المقصد الإلهي متأثرين بقبليتهم العقديّة لتحريف دلالة الغدير والقرائن المحيطة به. فاحتج الرازي بدلالة السياق لترجيح الرأي الذي يرى أن المقصود بالعصمة في قوله تعالى (والله يعصمك من الناس)، هو الأمن من مكر اليهود والنصارى، فيقول بعد أن يذكر عدة أسباب لنزول الآية: واعلم أن هذه الروايات وإن كثرت إلا أن الأولى حمله على أنه تعالى آمنه من مكر اليهود والنصارى، وأمره بإظهار التبليغ من غير مبالاة منه بهم، وذلك لأن ما قبل هذه الآية بكثير وما بعدها بكثير لما كان كلاماً مع اليهود والنصارى امتنع إلقاء هذه الآية الواحدة في البين على وجه تكون أجنبية عما قبلها وما بعدها.^٢ واحتجاه بالسياق غير تام لأن السياق العمودي لا يشترط فيه التتابع بين الآيات والجمل، فإن الآية وإن كان ما قبلها وما بعدها في سياق الحديث عن أهل الكتاب، فإن هذه الآية (يا أيها الرسول بلغ...) وحدة قرآنية مستقلة بدليل لو رفعت من مكانها لما اختل المعنى.

١- الحسيني البحراني، ١٤١٦، ج ١، ص ٥.

٢- الفخر الرازي، ١٤٠١، ج ١٢، ص ٥٠.

ولعل الحكمة من احاطتها بآيات بسياق مختلف هو:

١- أن في اختلاف السياق تنبيه قسري لشد الانتباه إلى هذه الآية وتأطيرها بإطار تبرز الصورة بشكل أوضح فعند الانتقال من سياق لآخر تنبيه قسري للمتلقي بأهمية السياق المختلف.

٢- من حكمة الله حفظ آيات الكتاب العزيز بعد أن تكفل بحفظه من التحريف، فلو فصلت الآية في سياق واحد فلعل أيدي العابثين تطالها، ولعلم الله بالحكم الأصلح ولحكيمته في حفظ كتابه العزيز جعلها بين آيات وصف أهل الكتاب، ويؤيد ذلك ما ذكره السيد الطباطبائي في تفسيره للآية إذ يقول:

فلو كانت الآية متصلة بما قبلها وما بعدها في سياق واحد في أمر أهل الكتاب لكان محصلها أمر النبي ﷺ أشد الأمر بتبليغ ما أنزله الله سبحانه في أمر أهل الكتاب، وتعين بحسب السياق أن المراد بما أنزل إليه من ربه هو ما يأمره بتبليغه في قوله:

«قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم»^١.

ثم يقول:

وسياق الآية ياباه فإن قوله: (والله يعصمك من الناس) يدل على أن هذا الحكم المنزل المأمور بتبليغه أمر مهم فيه مخافة الخطر على نفس النبي ﷺ أو على دين الله تعالى من حيث نجاح تبليغه ولم يكن من شأن اليهود ولا النصارى في عهد النبي ﷺ أن يتوجه إليه من ناحيتهم خطر يسوغ له أن يمسك عن التبليغ أو يؤخره إلى حين فيبلغ الأمر إلى حيث يحتاج إلى أن يعده الله بالعصمة منهم إن بلغ ما أمر به فيهم حتى في أوائل هجرته إلى المدينة وعنده حدة اليهود وشدتهم حتى انتهى إلى وقائع خيبر وغيرها.^٢

ويجب صاحب تفسير الأمثال على الأشكال الذي يذكره صاحب تفسير «المنار» حول اختلاف سياق الآيات السابقة واللاحقة عن هذه الآية، إذ يقول الشيخ مكارم الشيرازي:

لكن لا ضير في ذلك - كما قلنا في تفسير الآية نفسها - لأن اختلاف لحن الآية يختلف عن مواضع الآيات التي قبلها وبعدها. وثانيا سبق أن قلنا مرارا أن القرآن ليس كتابا أكاديميا يلتزم في مواضعه أسلوب التويب والتقسيم إلى فصول فقرات معينة، بل إن آياته نزلت بحسب الحاجات والحوادث والوقائع المختلفة الطارئة. لذلك نلاحظ أن القرآن في الوقت الذي يتكلم عن إحدى الغزوات، ينتقل إلى ذكر حكم من الأحكام الفرعية - مثلاً - وفي الوقت الذي يتحدث عن اليهود والنصارى، يخاطب المسلمين ويذكرهم بأحد القوانين الإسلامية السابقة.^٣

١- الطباطبائي، ١٤١٧، ج٦، ص. ٤٢.

٢- م.ن.

٣- المكارم الشيرازي، ٢٠٠٩، ج٤، ص. ٩٦.

وعند الرجوع إلى قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم...) الآية، نجد أن الآية جاءت بسياق يختلف عما قبلها وما بعدها فإن الآية ابتدأت بذكر المحرمات من اللحوم وأوسطها موضوع اكمال الدين وآخرها الترخيص في أكل المحرمات عند الاضطرار فأحيطت الآية بإطار لتأدية الوظيفتين المتقدمتين.

وهما: التنبيه القسري لأهمية الموضوع، ولحفظها من التحريف.

يقول السيد الطباطبائي:

ولا يقاس الآية بما سيأتي من قوله: (اليوم أحل لكم الطيبات) فإن سياق الآيتين مختلف فقوله: (اليوم يئس) في سياق الاعتراض، وقوله: (اليوم أحل) في سياق الاستئناف، والحكمان مختلفان: فحكم الآية الأولى تكويني مشتمل على البشرى من وجه والتحذير من وجه آخر، وحكم الثانية تشريعي منبئ عن الامتثال.

فقوله: (اليوم يئس) يدل على تعظيم أمر اليوم لاشتماله على خير عظيم الجدوى وهو يأس الذين كفروا من دين المؤمنين.^١

وقد فسر بعضهم معنى إكمال الدين بإتمام الأحكام وهذا لا ينسجم مع نزول أحكام بعد ذلك كميراث الكلاله وآية الدين وقد تقدم الكلام عن ذلك فيما سبق.

لذا تحير بعض مفسري السنة في توجيه معنى الآية بعدما التزموا بوحدة السياق، وقد ناقش السيد الطباطبائي الآية وأثبت أن سياقها متعدد بأدلة عديدة، يقول العلامة الطباطبائي بعد مناقشته للآية:

ومن جميع ما تقدم يظهر أن تمام يأس الكفار إنما كان يتحقق عند الاعتبار الصحيح بأن ينصب الله لهذا الدين من يقوم مقام النبي ﷺ في حفظه وتدبير أمره، وإرشاد الأمة القائمة به فيتعقب ذلك يأس الذين كفروا من دين المسلمين لما شاهدوا خروج الدين عن مرحلة القيام بالحامل الشخصي إلى مرحلة القيام بالحامل النوعي، ويكون ذلك إكمال الدين بتحويله من صفة الحدوث إلى صفة البقاء.^٢

وعند دراسة السياق العمودي للآية نجد أن هناك وحدة موضوع بين هذه الآية، وآية (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك...) الآية، وقد أشار السيد الطباطبائي إلى ذلك بقوله:

لا إشكال في أن الفقرتين أعني قوله: (اليوم يئس)، وقوله: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي)، في الآية مرتبطتان مسوقتان لغرض واحد، وقد تقدم بيانه، فالدين الذي أكمله الله اليوم، والنعمة التي أتمها اليوم - وهما أمر واحد بحسب الحقيقة - هو الذي كان يطمع فيه الكفار ويخشاهم فيه المؤمنون فأيسهم الله منه وأكمله وأتمه، ونهاهم عن أن يخشوهم فيه، فالذي أمرهم بالخشية من نفسه فيه هو ذلك بعينه وهو أن ينزع الله الدين من أيديهم، ويسلبهم هذه النعمة الموهوبة.^٣

١- الطباطبائي، ١٤١٧، ج ٥، ص. ١٧٧.

٢- م، ن، ص. ١٧٦.

٣- م، ن، ص. ١٧٨.

الخاتمة

وفي الختام وصل البحث إلى عدة نتائج هي:

- ١- تُعد أسباب النزول قرينة حالية وشاهد خارجي على صحة حادثة الغدير، فحُصن الله الدلالة والمضمون من خلال التأييد القرآني فأنزل ثلاث آيات أختصت بحادثة الغدير.
- ٢- ولم تسلم الآيات النازلة في غدير خم من التأويل والدس في سبب نزولهم لحرف الحقيقة عن أصحابها واغتصاب حقهم في الخلافة، الدس في أسباب النزول ظاهرة في واضحة لاعتماد القوم على الروايات الموضوعية والضعيفة.
- ٣- يشكّل السياق قرينة مقالية مصاحبة يُكشف من خلالها المعنى، فإن اللفظ في أصل اللغة له معنى واحد، ولكن في الاستعمال يكون له أكثر من معنى من خلال السياق.
- ٤- للسياق دلالةً منتجةً يمكن من خلالها تحديد المعنى، ولكن هذه الدلالة التي تعتمد على الظهور القرآني ليست حتمية بل ضمنية، فقد لا تكون منتجة دلاليًا لوجود قرائن أخرى تصرف دلالة السياق عن ظهوره، فعلى من يريد فهم القرآن الكريم فهماً صحيحاً أن يتحرر من حتمية الدلالة السياقية، والقول بإمكانيتها الاحتمالية إلا مع وجود قرائن تؤيد السياق فتكون منتجة دلاليًا.
- ٥- يُعد التحصين القرآني قرينة من القرائن التي أراد الله من خلالها قطع الطريق أمام المعاندين والمحرفين للقرآن معنوياً، الذين يحرفون الكلم عن مواضعه، فبالإضافة لتواتر الحديث سنداً، فهو محفوظ بمجموعة من القرآن التي تزيد في دلالاته من دون شكٍ أو ترددٍ.

المصادر

- ١- أحمد مختار عمر، (١٩٩٨)، علم الدلالة، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- ٢- الأميني النجفي، عبدالحسين، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، بيروت: دارالكتاب العربي.
- ٣- الأنصاري القرطبي، أبو عبدالله محمد، (١٤٢٣)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق هشام سمير البخاري، الرياض: دار عالم الكتب.
- ٤- ابن عساکر (الشافعي)، أبو القاسم علي، (١٤١٥)، تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق علي شيري، بيروت: دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٥- ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل، (١٤٠٨)، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ٦- البخاري أبو عبدالله محمد، (١٤٠١)، صحيح البخاري، بيروت: دارالفكر.
- ٧- الترمذي، أبي عيسى محمد، (١٤٠٣)، سنن الترمذي، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، بيروت: دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٨- الحاكم الحسكاني، عبيدالله بن احمد، (١٤١١)، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام، تحقيق محمد باقر المحمودي، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.
- ٩- الحسيني البحراني، السيد هاشم، (١٤١٦)، البرهان في تفسير القرآن، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، قم: مؤسسة البعثة.

- ١٠- الحسيني الميلاني، علي، (١٤٢١)، حديث الغدير، قم: مركز الأبحاث العقائدية.
- ١١- الحيدري، كمال، (١٤٢٧)، أصول التفسير والتأويل، قم: دار فراق للطباعة والنشر.
- ١٢- الزرقاني، محمد عبد العظيم، (١٤٠٩)، مناهل العرفان في علوم القرآن، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ١٣- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (١٤٢٩)، الإتقان في علوم القرآن، قم: منشورات ذوي القربى.
- ١٤- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (١٩٩٣)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.
- ١٥- الشوكاني، محمد بن علي، (١٤٢٨)، فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية في علم التفسير، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- ١٦- الشهيد الثاني (العالمي)، زين الدين بن علي، (١٤٠٨)، الرعاية في علم الدراية، تحقيق عبد الحسين محمد علي بقال، قم: منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي.
- ١٧- الصدر، السيد محمد باقر، (١٩٨٦)، دروس في علم الأصول، بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- ١٨- الطباطبائي، السيد محمد حسين، (٢٠٠٧)، القرآن في الإسلام، ترجمة السيد أحمد الحسيني، كربلاء: مؤسسة الثققلين الثقافية.
- ١٩- الطباطبائي، السيد محمد حسين، (١٤١٧)، الميزان في تفسير القرآن، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- ٢٠- الطبري، محمد بن جرير، (١٩٩٥)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، تقديم خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطار، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٢١- العامري، خليل خلف بشير، السياق غير اللغوي في النص القرآني، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، مج ١٥، ع ٤٤، (٢٠٠٨): ١٣٠٣-١٢٩٤.
- ٢٢- العبيدي، محمد عبد الله، (٢٠٠٤)، دلالة السياق في القصص القرآني، صنعاء: وزارة الثقافة والصناعة.
- ٢٣- الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد، (١٤٠١)، التفسير الكبير، بيروت: دار الفكر.
- ٢٤- الكليني، محمد بن يعقوب، (١٣٦٣)، الكافي، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، طهران: دار الكتب الإسلامية.
- ٢٥- الكوراني، علي، (١٤٢٧)، تفسير آيات الغدير، قم: دار الهدى.
- ٢٦- المدرسي، محمد تقي، (١٣٣٤)، مقاصد سور القرآن الكريم، بيروت: دار المحجة البيضاء.
- ٢٧- معرفة، محمد هادي، (١٤٣٠)، تلخيص التمهيد، قم: مؤسسة النشر الإسلامي.
- ٢٨- المكارم الشيرازي، ناصر، (٢٠٠٩)، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، بيروت: دار الأميرة.
- ٢٩- النقوي، حامد، (١٤٠٥)، خلاصة عبقات الأنوار، قم: مؤسسة البعثة.
- ٣٠- الواحدي النيسابوري، أبو الحسن علي، (١٣٨٨)، أسباب النزول، القاهرة: مؤسسة الحلبي وشركاء للنشر والتوزيع.
- ٣١- يحيى محمد، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، مج ٢٠، ع ٣، (١٩٨٩).